صفـــات الجـــن فـــي القـــرآن الكريـــم

د. محمد حسن محمد عبدالرحمن•

ملخـــــص

يبين هذا البحث صفات الجن في القرآن الكريم من مبدأ خلقه والاستعاذة منه، وبطلان الإلوهية، وعدم علم الجن بالغيب، وكفر بعض الجن، وعبادة الإنس للجن، وتكليف الجن، وتلبس الجن بالإنسان. منهج البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي. وقد خلص هذا البحث لعدد من النتائج أهمها أن العلماء اتفقوا على أن وجود الجن حق، والجن مكلفون بلا خلاف، إلا ما حكي عن بعض الحشوية، أنهم مضطرون إلي أفعالهم، وليسوا بمكلفين. ومن توصيات البحث أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم فسدوا مجاريه بتلاوة القرآن، وعلى طلاب العلم عدم إعطاء هذا الأمر أي عالم الجن أكثر مما يستحق فيشغلوا أنفسهم بأساطير وترهات لا أصل لها، وليكتفوا بما جاء عن الجن في القرآن، والأحاديث الصحيحة.

• أستاذ مشارك – جامعة أم درمان الاسلامية – السودان.

Abstract

This study clarified the Characteristics of Jinn in the Holy Quran in terms of Principle of its Creation and Praising Allah from Him, and Nullification of its deity, Lack of Jinn's knowledge about the unseen, disbelief of some Jinn, the human's worship to Jinn, entrusting of Jinn, Jinn' possession to the human. The study used the inductive descriptive analytic method. This study concluded to a number of findings, the most important of which is that the scholars are agreed upon that existence of Jinn is right, Jinn are authorized without any difference, except what has been narrated about Al-hashwiya, «text interpreters» that they are compelled to their actions, and they are unauthorized. The study recommends that devil «Satan» runs into veils of the human like the blood, so block its tracts by recitation of the Holy Quran, the students who seeking knowledge should pay more attention to this matter, i. e. the World of Jinn other than involvement of themselves into baseless myths and imaginary falsifications, they should suffice to what is stated about Jinn in the Holy Quran and the true Hadiths.

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على صفوة الخلق سيد ولد آدم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين.

فإن عالم الجن عالم خفي ملئ بالأسرار ويحسن بنا لمعرفته الاطلاع على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لأن هذا من علم الغيب فالجن منهم الكافر ومنهم المسلم، لذا يجب توخي الحذر مع الجن، فالصراع يبدأ بين الإنس والجن بمجرد ولادة الإنسان وخروجه إلى الدنيا فان الشيطان يهمزه في خاصرته كما دلت بعض الآثار، ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤].

فالموضوع من الأهمية بمكان، وذلك لجهل الناس بهذا العالم الخفي فكان لابد من تثبيت حقيقة هذا العالم، فالجن يعيشون معنا، وأن رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) جاءت للإنس كما هي للجن.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع من الآتي:

١. أن الجن يشارك الإنس في هذه الحياة، فينبغي معرفة هذا العالم لتوخي الحيطة والحذر وخصوصاً الجن الكافر.
٢. معرفة كيفية التعامل مع عالم الجن كما بين القرآن الكريم.
٣. خفاء عالم الجن على الكثير من الناس، فلابد من تسليط الأضواء الكاشفة لمعرفة هذا العالم الخفي.

أسباب اختيار الموضوع:

١. خطورة الصراع بين الجن والإنس والوقوف على أهم أسبابه.
٢. تقديم دراسة مستفيضة تحيط بكل جوانب هذا الموضوع لتوقي هذا الخطر.

٣. بيان كيفية تعامل السلف الصالح مع عالم الجن متمثلاً في النبي صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

١. بيان صفات الجن في القرآن الكريم.

٢. معرفة الهدي القرآني والنبوي في هذا الخصوص.

٣. التمييز بين شياطين الإنس وشياطين الجن، لأن الغواية والضلال قد تأتي من أي الفريقين.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي.

هيكل البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الاول: **خَلْق الجن.**

المبحث الثاني: **الإستعاذة بالله من الجن.**

المبحث الثالث: **بطلان أولوهية الجن.**

المبحث الرابع: **عدم علم الجن بالغيب.**

المبحث الخامس: **كفر بعض الجن.**

المبحث السادس: **عبادة الإنس للجن.**

المبحث السابع: **تكليف الجن.**

المبحث الثامن: **تلبس الجن بالإنسان.**

خاتمة.

المصادر والمراجع.

المبحث الاول

خلق الجن

لابد لمعرفة هذا العالم من بيان المادة التي خلق الله منها الجن لانعكاس أصل الخلق على خلق المخلوق، وكان أصل خلق الجن من النار، حيث ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥]، وقال تعالى ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، (قال أنا خير منه) أي منعني من السجود فضلي عليه فهذا من إبليس جواب على المعنى (خلقتني من نار وخلقته من طين) فرأي أن النار أشرف من الطين،لعلوها وصعودها وخفتها ولأنها جوهر مضيء. قال ابن عباس والحسن وابن سيرين، أول من قاس إبليس فأخطأ في القياس، فمن قاس الدين برأيه قرنه الله مع إبليس، قال ابن سيرين: وماعُبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس قال الحكماء: أخطأ عدو الله من حيث فضل النار على الطين،وإن كانا في درجة واحدة من حيث هي جماد مخلوق، فإن الطين أفضل من النار من وجوه أربعة:

أحدها: أن من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والأناة والحلم والحياء والصبر، وذلك هو الداعي لآدم عليه السلام بعد السعادة التي سبقت له إلى التوبة والتواضع والتضرع، فأورثه المغفرة والاجتباء والهداية. ومن جوهر النار، الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعي لإبليس بعد الشقاوة التي سبقت له إلى الاستكبار والإصرار،فأورثه الهلاك والعذاب واللعنة والشقاء، قاله القفال.

الثاني:أن الخبر ناطق بأن تراب الجنة مسك أذفر، ولم ينطق الخبر بأن في الجنة ناراً وأن في النار تراباً.

الثالث: أن النار سبب العذاب، وهي عذاب الله لأعدائه، وليس التراب سبباً للعذاب.

الرابع: أنّ الطين مستغن عن النار، والنار محتاجة إلى المكان ومكانها التراب.

قال القرطبي: ويحتمل قولاً خامساً وهو أن التراب مسجداً وطهوراً كما جاء في صحيح الحديث، والنار تخويف وعذاب كما قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، وقال ابن عباس: كانت الطاعة أولى بإبليس من القياس فعصي ربه، وهو أول من قاس برأيه والقياس في مخالفه النص مردود[١]، قال تعالى: ﴿ ﴾ [الحجر: ٢٧] (والجان) هو أبو الجن كآدم أبي الناس وهو قول الأكثرين، والتركيب يدل على السيق والتوراي عن الأعين (خلقناه من قبل) أي من قبل خلق آدم، قاله ابن عباس (السموم) الريح الحارة النافذة في المسام تكون في النهار وقد تكون بالليل، ومسام البدن، الخروق الخفية التي يبرز منها العرق وبخار البطن، ولاشك أن تلك الريح فيها نار ولها لفح على ماورد في الخبر أنه لفح جهنم قال ابن مسعود: هذه السموم جزءاً من سبعين جزءاً من سموم النار التي خلق الله منها الجان[٢] ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥]، قال صاحب الكشاف: والجان أبو الجن وقيل: هو إبليس، والمارج اللهب الصافي الذي لادخان فيه، وقيل المختلط بسواد النار من مرج الشيء إذا اضطرب واختلط، فإن قيل: فما معني قوله (من نار)؟قلت: هو بيان لمارج كأنه قيل من صاف من نار أو مختلط من نار أو أراد من نار مخصوصة[٣] والحق أنه لا خلاف كما دلت الآيات القرآنية في أن خلق الجان كان من نار.

مما سبق فلا تفضيل لأحد كان خلقه من النار.

(١) الجامع لأحكام القران: القرطبي، مكتبة الا يمان ج ٤، ص ٤٢٤.

(٢) غرائب القران ورغائب الفرقان: النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٦م ج ٤، ص ٢١٩.

(٣) الكشاف: للزمخشري، دار الفكر، ٢٠٠٦م ج ٤، ص٤٥.

المبحث الثاني
الاستعاذة بالله من الجن

لابد من الاستعاذة بالله عز وجل من شر الشيطان الرجيم في كل زمان ومكان، فلا ينبغي للمؤمن أن يغفل عن ذكر الله تعالى، ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قال ابن كثير[١]: قرأ برفع التاء على أنها تاء المتكلم وأن ذلك من تمام قولها وقرئ بتسكين التاء على أنه من قول الله عزوجل (وليس الذكر كالأنثى) أي في القوة والجلد في العبادة، وخدمة المسجد الأقصى، لأنها نذرت عندما تحققت من الحمل أن يكون مافي بطنها خالصاً مفرغاً للعبادة لخدمة بيت المقدس (وإني سميتها مريم) فيه دليل على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق لأنه شرع من قبلنا وثبت في السنة حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ولد لي الليلة ولد سميته باسم أبي ابراهيم)[٢] وقوله إخباراً عن أم مريم أنها قال: (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) أي عوذتها بالله عزوجل من شر الشيطان، وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى (عليه السلام) فاستجاب الله لها ذلك، جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (مامن مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسه إياه إلا مريم وابنها)[٣] ثم يقول أبو هريرة: إقرءوا إن شئتم (واني أعيذها بل وذريتها من الشيطان الرجيم). يقول أهل الطب: عندما يولد الإنسان

(١) تفسير القران العظيم، دار الحديث القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٢م، ج ١، ص ٣٤٠.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢/١٠٥، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٣١٥) سنن أبي داود، أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (٣١٢٦) واحمد ٣/١٩٤.

(٣) رواه مسلم في الفضائل (٢٣٦٦) باب فضائل عيسي عليه السلام، ومعني نخسه أي طعنه.

يدخل الهواء إلى رئتيه فيستهل المولود بالصراخ لشعوره بالألم، ولامنافاة بين هذا وماذكر في تفسير الآية: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وهذا خلق القران في معاملة الشيطان قال صاحب التفسير الواضح[١]. هذه معاملة الشيطان العدو اللدود فإما ينزعنك منه نزغٌ، أو يثر فيك داعيه من دواعي الشر، كالغضب والشهوة حتى يجعلك ثائراً متأثراً كتأثر الدابة إذا نخست بالمهماز، فاعلم أن العلاج هو اللجوء إلى الله والتوجه إليه بالقلب، والاستعاذة بالله من شر الشيطان ووسوسته، والانتقال من هذا الجو وتغييره بقدر الاستطاعة. جاء في صحيح مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقول:(إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضر عند طعامه، فاذا سقطت عن أحدكم اللقمة فليمط ماكان بها من أذي ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان، فاذا فرغ فليلعق أصابعه، فانه لايدري في أي طعامه البركة)[٢].

فعلى المؤمن الحصيف أن يسبح الله في حركاته وسكناته حتى يغلق جميع الطرق ومداخل النزغ والوسوسة.

(١) التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، دار التفسير للطبع والنشر، الزقازيق، (بدون)، ج ١، ص٧٩٨.

(٢) رواه مسلم في الاشربة (٢٠٣٣) باب استحباب لعق الاصابع والقصعة.

المبحث الثالث

بطلان أُلوهية الجن

إن الألوهية لله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فإن الشرك من أعظم الذنوب المخلدة لصاحبها في النار وهذه الصفة لا يوصف بها أحد غير الله تعالى، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

قال القرطبي[(١)]: وهذا ذكر نوع آخر من جهالتهم،أي فيهم من اعتقد لله شركاء من الجن (وخلقهم) أي خلق الجاعلين له شركاء، وقيل: خلق الجن الشركاء، والآية نزلت في مشركي العرب، ومعنى إشراكهم بالجن أنهم أطاعوهم كطاعة الله عزوجل قال قتادة والسدي: هم الذين قالوا الملائكة بنات الله، وقال الكلبي: نزلت في الزنادقة قالوا: إن الله وإبليس أخوان، فالله خالق الناس والدواب، وإبليس خالق الجان والسباع والعقارب. ويقرب من هذا قول المجوس فإنهم قالوا: للعالم صانعان إله قديم والثاني شيطان حادث من فكرة الإله القديم، وزعموا أن صانع الشر حادث، وكذا الحائطية من المعتزلة من أصحاب أحمد بن حائط زعموا أن للعالم صانعين الإله القديم والأخر مُحْدَث، خلقه الله عزوجل أولاً ثم فوض إليه تدبير العالم؛ وهو الذي يحاسب الخلق في الآخرة، تعالي الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً(وخرقوا) قراءة نافع بالتشديد على التكثير ؛لان المشركين ادعوا ان لله بنات وهم الملائكة وسموهم جناً لاجتنانهم، والنصارىادعت أن المسيح ابن الله، واليهود قالت عزير ابن الله فكثر ذلك من كفرهم فَشُدِدَ الفعل لمطابقة المعني، تعالي الله عما يقولون. وقرأ الباقون بالتخفيف على التقليل، وسئل الحسن البصري عن معني (وخرّقوا له) بالتشديد فقال: إنما هو (وخرقوا) بالتخفيف، كلمة عربية كان

(١) الجامع لأحكام القران، ج ٤ ، ص ٣٣٨.

الرجل إذا كذب في النادي قيل:خرقها ورب الكعبة، وقال أهل اللغة، معنى (خرقوا) اختلفوا وافتعلوا(وخرقوا على التكثير، قال مجاهد وقتادة وغيرهم (وخرقوا) كذبوا،يقال إن معنى خرق واخترق واختلق سواء، أي أحدث.

وعليه يجب الاحتراز من كل ما يؤدي إلى الشرك جلياً كان أم خفياً، وما أكثر أنواع الشرك الخفي ومنه اعتقاد النفع والضر بيد غير الله.

المبحث الرابع

عدم علم الجن بالغيب

لا يعلم الغيب إلا الله، وهذا من عقيدة المسلم الثابتة والراسخة، ولا يوصف مخلوق بهذه الصفة أبداً، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

قال المفسرون: كانت الإنس تقول: إن الجن تعلم الغيب الذي يكون في غد، فوقف سليمان في محرابه يصلي متوكئاً على عصاه فمات، فمكث كذلك حولاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة، ولاتعلم بموته حتى أكلت الأَرَضُ[1] عصا سليمان فخرّ فعلموا بموته، وعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيب، وقيل أن الجن كانت تتوهم باستراقها السمع أنها تعلم الغيب، فعلمت حينئذ خطأها في ظنها[2].

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً • إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]. (عالم الغيب) فيه أربعة أوجه:

أحدها: عالم السر، قاله ابن عباس.

الثاني: مالم تروه مما غاب عنكم، قاله الحسن .

الثالث: أن الغيب القرآن، قاله ابن زيد.

الرابع: أن الغيب القيامة ومايكون فيها،حكاه ابن ابي حاتم. (فلا يظهر عليه احداً إلا من ارتضي من رسول).

(١) جمع الارضة أَرَض وارضات مثل قَصَبَة وقَصَب وقصبات، والارضة دويبة تأكل الخشب، المصباح المنير، لأحمد بن محمد علي الفيومي، دار الحديث، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠ م، ص١٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ج ٦، ص ٢٣٦.

أحدها: إلا من ارتضي من رسول هو جبريل، قاله ابن جبير.

الثاني: الا من ارتضي من نبي فيما يطلعه عليه من غيب، قاله قتادة[1].

قال القرطبي: قال العلماء: لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه، كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه، ثم استثنى ممن ارتضاه من الرسل فاودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، جعله معجزة لهم، ودلالة صادقة على نبوتهم، وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب بالحصى، وينظر في الكتب، ويزجر بالطير ممن ارتضاه من رسول، فيطلعه على مايشاء من غيبه، بل هو كافر بالله مفتر عليه بحدسه وتخمينه وكذبه[2].

وما أكثر هؤلاء في عالم اليوم من الذين يدعون زوراً وبهتاناً وإفكاً أنهم يعلمون الغيب ونجد أن الله تعالي توعد هؤلاء بألا تقبل عنهم صلاة أربعين يوماً، وأنهم قد كفروا بما أنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم).

(١) النكت والعيون : تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ج ٦، ص١٢٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٩٨.

المبحث الخامس

كفر بعض الجن

دلت آيات الكتاب والكثير من الأحاديث والآثار على كفر بعض الجن، فهناك الجن المسلم، وهناك الجن الكافر، ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

(ويوم يحشرهم) قال صاحب غرائب القرآن[1]: والمراد واذكر يوم كذا، أو يوم نحشرهم قلنا والضمير إما أن يعود إلى الشياطين، أو يعود إلى جميع المكلفين الذين علموا أن الله تعالى يبعثهم من الثقلين وغيرهم، ويكون القائل على تقدير حذف القول هو الله تعالى كما أنه الحاشر لجميعهم، وهذا القول منه تعالى بعد الحشر، لايكون إلا للتبكيت وإنهم وإن تمردوا في الدنيا انتهى حالهم في الآخرة إلى الاستسلام والانقياد والاعتراف، قال الزجاج: التقدير فيقال لهم (يامعشر الجن) لأنه يبعد أن يتكلم الله تعالى بنفسه مع الكفار لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٤]. (قد استكثرتم ثم من الإنس) لابد فيه من إضمار لأن الجن أي الشياطين لايقدرون على الاستكثار من نفس الإنس، فالمراد قد استكثرتم من إضلال الإنس واستتباعهم فحشر معكم منهم الجم الغفير، كما يقال: استكثر الأمير من الجنود (وقال أولياؤهم من الإنس) فالأقرب عند بعضهم أن فيه حذفاً فكما قال للجن تبكيتاً، ناسب أن يقول للإنس أيضاً مثل ذلك توبيخاً، لأنه حصل من الجن الدعاء ومن الإنس القبول، ولما بكت الله كلا الفريقين حكى جواب الإنس (ربنا استمتع بعضنا ببعض) وفيه قولان:

(١) غرائب القران ورغائب الفرقان: النيسابوري، ج ٣، ص١٦٤.

القول الأول: ان المراد استمتع الجن بالإنس والإنس بالجن، وعلي هذا ففي الاستمتاع وجهان: أحدهما: أن الرجل كان إذا سافر فأمسي بأرض منفرداً وخاف على نفسه قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، فيبيت آمناً في نفسه، فهذا استمتاع الإنس بالجن، وأما استمتاع الجن بالإنس فهو أن الإنسي إذا عاذ بالجني كان ذلك تعظيماً منهم للجن، وذلك الجني يقول: قد سُدت الجن والإنس؛لأن الإنسي قد اعترف له بأنه يقدر أن يدفع عنه، وهذا قول الحسن وعكرمة والكلبي وابن جريج ويعضده قوله سبحانه ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ [الجن: ٦] وثاني الوجهين: أن الإنس كانوا ينقادون للجن ويطيعون حكمهم، فصار الجن كالرؤساء والإنس كالأتباع، فانتفعوا بالإنس انتفاع الرئيس بالخادم، واما انتفاع الإنس بالجن، فهو أن دلوهم على الشهوات واللذات إلى أن بلغوا هذا المبلغ، الذي أيقنوا أنه يسوء عاقبتهم، وهذا اختيار الزجاج.

القول الثاني: أن البعضين كليهما من الإنس؛ لان استمتاع الجن بالإنس وبالعكس أمر قليل نادر (وبلغنا أجُلنا الذي أجلت لنا)أي ذلك الاستمتاع كان حاصلاً إلى وقت محدود ثم جاءت الحسرة والندامة من حيث لاينفع، وماذلك الأجل؟ قيل هو: وقت الموت، وقيل: هو وقت التخلية والتمكين، وقيل: وقت المحاسبة في القيامة. قال تعالى في جوابهم (النار مثواكم) أي مقامكم ومقركم (خالدين فيها) حال، والمعني النار أهل ان يقيموا فيها خالدين.

وكما اتصفّ بعضّ الجن بالكفر، كذا اتصف بعض الإنس به، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

المبحث السادس

عبادة الانس للجن

إن من معاني العبادة الانقياد والطاعة، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥]، قال تعالى: ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ [مريم:٤٤]، وردت هذه الآية في قصة سيدنا ابراهيم وهو ينهي أباه عن عبادة الشيطان فقال: ياأبت لاتعبد الشيطان أي لاتطعه في عبادتك هذه الأصنام، فإنه هو الداعي إلى ذلك والراضي به كما ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يس: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧] وقال: ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ [مريم:٤٤]، أي مخالفاً مستكبراً عن طاعة ربه فطرده وأبعده فلا تتبعه فتصير مثله[1] وقال: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقال ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤١]، قال النيسابوري[2]، ثم حكى عاقبة حال الكفار بقوله (ويوم يحشرهم) وفي خطاب الملائكة تفريع الكفار وتقرير لما يعروهم من الخجل والوجل عند اقتصاص ذلك، كما مر في قوله لعيسى قال: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦](قالوا سبحانك) ننزهك عن أن نعبد غيرك أنت، الذي نواليك ونعادي غيرك في شأن العبادة (بل كانوا يعبدون الجن) حيث أطاعوهم في عبادة غيرك، فهم كانوا يطيعونهم وكنا نحن كالقبلة، أو صورت لهم الشياطين صور قوم من الجن وقالوا: هذه

(١) تفسير القران العظيم: ابن كثير، دار الحديث، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٢م، ج٣، ص ١٢٠.

(٢) غرائب القران ،ج٥، ص٤٩٩.

صور فاعبدوها أو كانوا يدخلون في أجواف الأصنام فيُعبدون بعبادتها وإنما قالوا (أكثرهم بهم مؤمنون) وما ادعوا الإحاطة لأن الذين رأوهم، وأطلعهم الله على أحوالهم كانوا كذلك، ولعل في الوجود من لايطلع الملائكة عليه من الكفار، وأيضاً أن العبادة عمل ظاهر والإيمان عمل باطن، والاطلاع على عمل القلب كما هو ليس إلا لله وحده، فراعوا الأدب الجميل والحكم على الظاهر أكثري. ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ [الجن: ٦].

قال مقاتل: كان أول من تعوذ بالجن قوم من أهل اليمن، ثم من بني حنيفة، ثم فشا ذلك في العرب، فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم، وقال كردم بن أبي السائب: خرجت مع أبي إلى المدينة أول ما ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم)،فآوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل جاء الذئب فحمل حملاً من الغنم، فقال الراعي:ياعامر الوادي أنا جارك، فنادى مناد ياسرحان أرسله،فأتى الحمل يشتد، وأنزل الله تعالى على رسوله (صلى الله عليه وسلم) بمكة (وانه كان رجال. . .) الآية (فزادهم رهقاً) أي زاد الجن الإنس(رهقاً) أي خطيئة وإثماً، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، والرهق؛ الإثم في كلام العرب وغشيان المحارم، ورجل رَهِق اذا كان كذلك ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [يونس: ٢٧]، وأضيفت الزيادة إلى الجن اذ كانوا سبباً لها، وقال المفسرون: ازداد الإنس بهذا خوفاً من الجن، وقال سعيد بن جبير: كفراً،ولا خفاء أن الاستعاذة بالجن دون الاستعاذة بالله كفر وشرك، وقيل: لا يطلق لفظ الرجال على الجن، قال القشيري: وفي هذا تحكم إذ لا يبعد إطلاق لفظ الرجال على الجن[1].

وهذه هي إحدى صفات الكفر والشرك الكثيرة والتي لا تخفى على أحد.

(١) الجامع لأحكام القران، ج ١٠ ،ص ١٨٥.

المبحث السابع
تكليف الجن

ما من مخلوق في هذا الوجود إلا وخلقه الله لعبادته، فالجن والإنس يستويان في ذلك، كما دلت على ذلك الكثير من آيات القرآن الكريم، حيث ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

قال صاحب الظلال[1]: هذه الوظيفة المعينة التي تربط الجن والإنس بناموس الوجود، هي العبادة لله أو هي العبودية لله، أن يكون هناك عبد ورب، عبد يَعْبد، ورب يُعبد، وأن تستقيم حياة العبد كلها على أساس هذا الاعتبار، ومن ثم يبرز الجانب الأخر لتلك الحقيقة الضخمة، ويتبين أن مدلول العبادة لابد أن يكون أوسع وأشمل من مجرد إقامة الشعائر والله لايكلفهم هذا وهو يكلفهم الواناً من النشاط تستغرق معظم حياتهم، وقد لا نعرف نحن ألوان النشاط التي يكلفها الجن ولكننا نعرف حدود النشاط المطلوب من الإنسان.

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] المعشر: الجماعة التامة من القوم التي تشتمل على أصناف الطوائف، ومنه قيل العشرة لأنها تمام العقد.

(ألم يأتكم رسلٌ منكم يقصون عليكم آياتي) اختلفوا في الرسالة إلى الجن على ثلاثة أقاويل:

أحدها: أن الله بعث إلى الجن رسلاً منهم، كما بعث إلى الإنس رسلاً منهم، قاله الضحاك وهو ظاهر الكلام.

والثاني: أن الله لم يبعث إليهم رسلاً منهم، وإنما جاءتهم رسل الإنس، ولايكون الجمع في قوله: (ألم يأتكم رسل منكم) مانعاً من أن يكون الرسل من أحد الفريقين كقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنما هو خراج من أحدهما.

(١) في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، ط٣٧، ٢٠٠٨م، ج ٦، ص ٣٣٨٧.

الثالث: أن رسل الجن هم الذين لما سمعوا القرآن ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، قاله ابن عباس.

وفي دخولهم الجنة قولان:

أحدهما: الجنة يدخلون الجَنة ويأكلون ويشربون[١] وهذا قول الضحاك.

الثاني: أن ثوابهم أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم كونوا تراباً كالبهائم حكاه سفيان عن ليث، ولاشّك أن قول الضحاك أرجح لأدلة كثيرة منها قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢].

فظاهرها يدل على أن المطيع في الجن له الجنة والعاصي من النار، وكذلك قوله في سورة الرحمن والخطاب كان للإنس والجن ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦][٢] (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) يحتمل وجهين:

أحدهما: ينذرونكم خذلان بعضكم لبعض، وتبروء بعضكم من بعض في يوم القيامة.

الثاني: ينذرونكم ما تلقونه فيه من العذاب على الكفر، والعقاب على المعاصي.

(قالوا شهدنا على أنفسنا) يحتمل وجهين:

أحدهما: إقرارهم على أنفسهم بأن الرسل قد أنذروهم.

الثاني: شهادة بعضهم على بعض بإنذار الرسل لهم. (وغرتهم الحياة الدنيا) فيه وجوه:

أحدهما: وغرتهم زينة الحياة الدنيا، و**الثاني**: وغرتهم الرياسة في الدنيا، ويحتمل **ثالثاً**: وغرتهم حياتهم في الدنيا حين أُمهلوا[٣].

فالتكليف يشمل كل كائن عاقل من الإنس والجن، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دارالفكر، بيروت، ج٣، ص٣٦٠.

(٢) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ١٦٣.

(٣) النكت والعيون: ج ٢، ص ١٧٠.

المبحث الثامن

تلبس الجن بالإنسان

لاريب أن الجن يتلبس بالإنسان، كما تشهد بذلك النصوص والأدلة حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، هذه الآية وإن وردت في تحريم أكل الربا، ولكنها دلت على مس الجن للإنسان كما قال المفسرون.

(لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) الجملة خبر الابتداء وهو (الذين) والمعنى من قبورهم، وقال بعضهم: يجعل معه شيطان يخنقه، قال المفسرون في آكل الربا: يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتاً عند جميع أهل المحشر؛ ويقوى هذا التأويل المجمع عليه أن في قراءة ابن مسعود (لايقومون يوم القيامة إلا كما يقوم) قال ابن عطية: وأما ألفاظ الآية فكانت تحتمل تشبيه حال القائم بحرص وجشع إلي تجارة الدنيا بقيام المجنون؛ لأن الطمع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه؛ وهكذا كما تقول لمسرع في مشيه يخلط في هيئة حركاته إما من فزع أوغيره: قد جُن هذا! وقد شبه الأعشى ناقته في نشاطها بالجنون في قوله:

وتصبح عن غب السرى وكأنما ألم بها من طائف الجن أولق

لكن ماجاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به اقوال المفسرين بضعف هذا التأويل (وتخبطه) يتفعله من خبط يخبط كما تقول تملكه وتعبده، فجعل الله هذه العلامة لآكلة الربا، وذلك انه ارباه في بطونهم فاثقلهم.

قال القرطبي في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لايسلك في الإنسان ولايكون منه مس، وروى النسائي عن أبي اليسر قال: كان رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) يدعو فيقول:(اللهم إني أعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحريق،وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت،وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك أن أموت لديغاً)[1] والمس؛الجنون يقال:مس الرجل وألس فهو ممسوس ومألوس إذا كان مجنوناً[2] ولعل المتعمق في المعاني يعلم أنك إذا وصفت رجلاً بالجنون،هذا دلالة على أن الجن قد أصابته حتى صار مجنوناً.

عليه فإن تلبس الجن بالإنسان صار معلوماً من مدلولات الألفاظ، كما يبدو ذلك جلياً في كلمتي (الجن) و(الجنون) كما تقدم.

(١) سنن النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية،حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، في الاستعاذة (٨/٢٨٢-٢٨٣).

(٢) الجامع لأحكام القران، ج ٢، ص ٤١٠.

خاتمـــــة

الحمد لله قاصم الجبارين ومذل المستكبرين وهادي العالمين إلى صراط مستقيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الخلق المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد أن قمنا بحصر بعض صفات الجن المنصوص عليها في كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية الصحيحة ندلف إلى أهم النتائج والتوصيات:

اولاً: النتائج:

التي توصل إليها هذا البحث وهي مما أجمع عليه العلماء:

(١) اتفق العلماء على أن وجود الجن حق.

(٢) الجن مكلفون بلا خلاف،إلا ما حكي عن بعض الحشوية[١]،أنهم مضطرون إلي أفعالهم، وليسوا بمكلفين.

(٣) الإجماع على ثبوت نبوة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى جميع الجن والإنس إلي يوم القيامة؛ ومن خالف ذلك كفر بالإجماع.

(٤) إن من الجن قوماً صحبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآمنوا به، ومن أنكر هذا فهو كافر؛ لتكذيبه القرآن، وهذا لا يختلف فيه مسلمان.

(٥) اتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي.

ثانياً: التوصيات:

(١) أوصي نفسي وإياكم بتقوي الله عز وجل.

(٢) على المسلمين وخاصة طلاب العلم حفظ القرآن الكريم فهو الطريق إلى السعادة في الدارين، والتعليم في الصغر كالنقش في الحجر.

(٣) على المسلم الحصيف أن يكون طاهراً في كل زمان ومكان ذاكراً ومسبحاً لله تعالى.

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ، ٦ باب ذكر الجن، ج١٢، ص٣٨١.

(٤) إن الشيطان يجري من الإنسان مجري الدم فسدوا مجاريه بتلاوة القرآن.

(٥) على المسلم أن يحرص على أداء الصلوات في جماعة، فإن فاتته صلاة الفجر، فذلك رجل بال الشيطان في أذنه كما جاء في الحديث.

(٦) على طلاب العلم عدم إعطاء هذا الأمر أي عالم الجن أكثر مما يستحق فيشغلوا أنفسهم بأساطير وترهات لا أصل لها، وليكتفي بما جاء عن الجن في القرآن، والأحاديث الصحيحة.

المصادر والمراجع

١. تفسير القران العظيم: ابن كثير، دار الحديث، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٢م.

٢. التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، دار التفسير للطبع والنشر، الزقازيق، (بدون).

٣. الجامع لأحكام القران، القرطبي، مكتبة الإيمان.

٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دارالفكر، بيروت.

٥. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٦. سنن أبي داود، أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمروالأزدي السِّجِسْتاني(المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبةالعصرية، صيدا، بيروت.

٧. سنن النسائي، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعةالثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمدزهيربن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمدفؤادعبدالباقي، دار إحياءالتراث العربي، بيروت.

١٠. غرائب القران ورغائب الفرقان، النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م.

١١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمدبن على بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دارالمعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤادعبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيزبن عبدالله بن باز.
١٢. فتح القدير، محمدبن علىبن محمدبن عبدالله الشوكاني اليمني (المتوفى:١٢٥٠هـ)، دارابن كثير، دارالكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعةالأولى، ١٤١٤هـ.
١٣. في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، ط٣٧، ٢٠٠٨م.
١٤. الكشاف: للزمخشري، دار الفكر، ٢٠٠٦م.
١٥. مسندالإمام أحمدبن حنبل، أبوعبدالله أحمدبن محمدبن حنبل بن هلال بن أسدالشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: دعبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
١٦. المصباح المنير، لأحمد بن محمد على الفيومي، دار الحديث، الطبعة الاولى،٢٠٠٠ م.
١٧. النكت والعيون، تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.